رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة الفقه علم الحلال والحرام وافضل الدين الورع المعبر عنه بالشرع
وبالاسلام ايضا وهو الكف من فعل الطاعات وترك المعاصي الورع بترك ما لا بأس به حذرا مما به
البأس والحكم على ما ذكر انه افضل لا يخالف الحكم بالافضلية لغيره في احاديث اخر بالتقدير من
التبعيضية وبعض الافضل متعدد او لان المراد افضل بالنسبة للمخاطب بذلك الحديث فاختلاف الاقوال
لاختلاف الاحوال واخرج الطبراني في الاوسط المرموز له بقوله طس بمهملتين عن عبد الله
بن عمرو الاحصر عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قليل العلم العظيم نفعه خير
من كثير العبادة لقصور نفعها على العابد ولا تصالح الجهل لا يخلو عن نوع خلل عملا وفيها
مع العلم وان قل واخرج الطبراني فيما ذكر المرموز اليه بقوله طس عن عبد الله بن عباس انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله اي انتهاؤه بالموت والمراد آخر العمر وهو يطلب العلم
جملة حالية لقي الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة وفي هذا نهاية التحريض
على طلب العلم والاشتغال به لجزيل الثواب وعلو الدرجات واخرج الطبراني في الكبير
المرموز له بقوله طب عن ثعلبة بفتح المثلثة واللام وسكون العين بينهما رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة ظرف زمان لقول يقول
اذا قعد على كرسيه القعود اللائق بجلاله وعظمته المنزه عن الحلول في المكان والكرسي
جسم عظيم يسع السموات والارض كما جاء ذلك مرفوعا عند ابي الشيخ في كتاب العظمة
وغيره وقيل هو نفس العرش لفصل احكام عباده واقامة ميزان العدل بينهم اني لم
اجعل علمي المضاف الى اضافة تعظيم وحلمي اي حكمتي او الحلم الاناة في الامور والتقوية
فيه فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم حذف المفعول للتعميم ولا ابالي لانه تعالى لا يسأل عما يفعل
والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم اجعله على حال من الاحوال الا حال ارادتي لمغفرتكم
او حال كوني غير مبال بمعصيتكم وفي اضافة العلم والحلم الى ذاته اشارة الى ان من غفر ذنوبه
ولا يبالي عيوبه من عمل بمقتضى علمه لان العلم والحلم المقبولين عند الله ما عمل بمقتضاهما وما لم
يعمل به ليس من المنسوب اليه تعالى قال المنذري لينظر اخواننا العلماء اعتبروا هذه الاضافة
ولا تغتروا بظاهر الحديث اي اضافة العلم والحلم اليه تعالى واخرج الاصفهاني في المرموز
له بقوله صف عن ابي امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالبناء للمفعول لعدم العلم بالجائي به او هو الله تعالى او الملك
بالعالم والعابد الى المحشر فيقال للعابد ادخل الجنة برحمة الله لحسن عملك ويقال
للعالم قف عن الدخول حتى تشفع للناس تشريفا له واخرج الاصفهاني ايضا كما

رمز له بقوله صف عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم التقي
على العابد للعالم بما يتوقف عليه صحة عبادته سبعون درجة اي فضل سبعين درجة او درجات
فضله على العابد بهذا العدد ما بين كل درجتين منها حضر بالمهملة المضمومة فالمعجمة جري
راء في النهاية عدو فهاعدوا الفرس سبعين عاما وذلك الفضل له عليه لان الشيطان الفجنس
او العهد والمراد ابليس يبتدع يحدث البدعة ما احدث مما فيه مخالفة للدين بزيادة فيه
او نقص منه او تغيير لشيء والمراد البدعة المحظورة لما ان بعض البدع مباح وواجب للناس
متعلق بيبتدع فيبصرها فيتنظرها العالم بعين بصيرة فينهى عنها لنهي الشارع عن الابتداع
في الدين ففي الحديث من احدث في ديننا ما ليس منه فهو عليه رد والعابد في شغل بعبادة
عن هذا مقبل على عبادة ربه التي هو قائم بها لا يتوجه اليها اي البدعة بتبصر واخرج الدار
قطني المرموز له بقوله قط بالقاف والمهملة والتنوين والبيهقي المرموز بقوله هق عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما عُبد بالبناء للمفعول نائب فاعله الله تعالى
اي اقيمت عبادته بشيء من العبادات افضل من فقه علم بحكم شرعي عملي مستفاد من دليل تفصيلي في دين الله
اي فقه فيه وفهم لما ذكر ونظر لما خفي ولفقيه واحد وصف تأكيدي لدفع توهم ان المراد
من الفقيه الجنس فيتوهم العموم القابل اسم الجنس اي البدلي وحق العموم ربي اشد على الشيطان
المذكور من الف عابد لانه لا عمل مع الفقيه لان عمله يبطل به وسوسته عليه بل على غيره
كما في الحديث قبله ولا كذلك العابد ولذا ساغ عليهم ما لا يسوغ على العلماء قال مالك ادركت
بالمدينة اقواما يستسقى بهم ما اخذت عنهم الحديث ما كانوا اهلا لذلك وقال بعض اهل الحديث
ما راينا الكذب اكثر منه عن الصالحين رواه مسلم لا لانهم يكذبون بل انهم بسلامة صدورهم
وعدم نظرهم يصدقون كلما يلقى اليهم فينقلونه فيشتبه بهم السامع فينقله ولكل شيء عماد
يعتمد عليه وعماد الدين الذي به قوامه وقيامه الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وهو
يعم تفسير القرآن والحديث والتصوف والفقه المصطلح عليه بين الفقهاء فهذا المراد هنا
وان اصطلح على تخصيصه بالاخير وقال ابو هريرة موقوفا عليه لان اجلس ساعة ولو يسيرة
كما يدل عليه تنكيرها فافقه اتعلم الفقه احب الي من ان احيي ليلة القدر وفي نسخة
من ان احيي ليلة القدر بالعبادة لتعدي نفع الاول للمسلمين وقصور الثاني على صاحبه
وفي رواية ليلة بالتنوين الى الصباح هو مزيد على ما قبله لان احياء ليلة القدر يحصل
بقيام بعضها او هذا زاد عليه باقيه هذا ان اريد ليلة والا فهذا عام شامل لكل
الليالي وتلك الرواية في ليلة القدر بخصوصها واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن

Copyright © King Saud University